

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 824 @ ابن بغلاق وحضر القاسم بن عبدة □ والنوشجاني ويانس وثابت الرصاصي وبشر وغلمان الحجر فسألوا القاسم أخذ البيعة لأبي محمد علي بن المعتضد فقال القاسم لست أجسر أطلب مالا لهذا وأخاف أن أنفق بلا إذن فيفيق أمير المؤمنين ويبل فأطالب بالمال فقالوا له بأجمعهم نحن نضمن المال لك وهو علينا فقال رأيكم فإن أمير المؤمنين المعتضد أمرني أن أسلم المملكة إلى ابنه أبي محمد والخلافة فبايع الجميع يوم الجمعة بعد العصر وسمي المكتفي وأفاق المعتضد يوم السبت فلم يخبر بشيء ثم توفي ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من الليل فبعث غداة الاثنين لثمان ليال بقين من شهر ربيع الآخر إلى محمد ابن يزيد المهندس فأعلمه صاف أن المعتضد أوصى أن يدفن في دار محمد بن عبد □ بن طاهر وينقل إليها أمهات أولاده وولده ليكونوا بالقرب من قبره فمضى محمد يزيد وحفر قبراً عشر أذرع في خمس وكفن في ثلاثة أثواب أدرج فيها وحضر القضاة والفقهاء وغسله أحمد بن شيبه عند زوال الشمس وصلى عليه يوسف القاضي وأدخل حفرته بعد ثلاث ساعات من ليلة الثلاثاء .

وكتب القاسم إلى المكتفي بالخبر وقد كان كاتبه قبل ذلك بحقيقه حال المعتضد وهو أخذ البيعة فكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام ومات وهو ابن خمس وأربعين سنة .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال أخبرنا أبو منصور بن زريق قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال أخبرنا محمد عبد □ ابن إبراهيم الشافعي قال حدثنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي قال المعتضد أرجف الناس بموته يوم الاثنين للنصف من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين وذكر خاصته وقواته أنه لم يمت وخطب له يوم الجمعة لعشر بقين من هذا الشهر وأخذت البيعة بولاية العهد لعلي بن المعتضد با □ ليلة الثلاثاء ودفن